الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية الأدب العربي والفنون.
قسم: دراسات لغوية.
تخصص: تعليمية اللغات.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها بعنوان:

الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل الدراسي

.

من إعداد الطالبان:

- بلقبلي حمزة
- محمودي محمد.

تحت إشراف الأستاذ (ة):

- المكروم سعيد

السنة الجامعية: 2020/2019م.

شكر وعرفان:

الحمد لله الذّي هدانا لهذا ما كنّا نهدي لولا أن هدانا الله، نحمده حمداً كثيراً على عونه وعلى إتمام نعمته وعلى لطفه ويسره، فليس عندنا شيء ولا من شيء، ولا لنا شيء، فالفضل لله وحده، والصلاة والسلام على المصطفى الذّي لا بنى بعده.

أما بعد:

نشكر الله الذّي بنعمته تتم الصالحات ولولا فضل منه ثم عمل منا لما وصلنا لما نحن عليه وهو إنهاء هذا العمل، نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد في مساعدتنا على إنجاز هذا العمل المتواضع، وأخص بالذكر الأستاذ المكروم سعيد المشرف على هذا العمل، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من بعيد أو من قريب، ولا ننسى كل الأساتذة الذين أوصلونا لهذا المكان وتتلمذنا على أيديهم، وأخذنا منهم الكثير.

المقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

تعد اللغة عنصرا مهما في الحياة الاجتماعية لأنها وسيلة للتعبير والتواصل ورمزا للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية، وتعلم اللغة العربية له أهميته وخطورته في عصرنا خصوصا أن المجتمع منشغل بعتبة في القرن الجديد في المحافظة على اللغة العربية ورقيها، والجزائر كباقي الدول العربية تسعى جاهدة من أجل رقي اللغة ولكنها في الوقت نفسه تعاني من ظواهر لغوية تتطلب إكمال الرأي والعقل في علاجها والتخلص منها، وهذه الظاهرة تمثلت في الازدواجية اللغوية وتعتبر هذه الظاهرة مشكلة يعاني منها الكبير والصغير ، خاصة في لغة الكتابة في مراحل التعليم الابتدائي نظرا لطبيعة المهمة التي يكتبها هذا الموضوع، جاء هذا البحث موسوما بـ: الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل الدراسي (تلاميذ الطور الابتدائي سنة خامسة) أنموذجا.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هي : أهمية الموضوع وعلاقته باللغة العربية وانتشار ظاهرة ازدواجية اللغة في أوساط المتعلمين ، ومعايشتها للواقع المزري الذي تعانيه لغتنا ومما حفزنا في البحث حول الموضوع شعورنا بخطورة الوضع الراهن وما آل إليه من واقع معقد مثل واقع بلادنا في الازدواجية اللغوية.

مما سبق قمنا بطرح الإشكال الرئيسي التالي : **ما مدى تأثير الازدواجية اللغوية على التحصيل الدراسي؟ وما السبيل للنهوض بالفصحى العربية؟**

تمحورت المذكرة على ثلاثة فصول: اثنان منها نظري أما الفصل الثالث جانب تطبيقي ميداني تتقدمهم مقدمة ومدخل مفاهيمي وتختم بخاتمة موجزة حول الدراسة في الفصل الأول تم تخصيصه حول الازدواجية اللغوية، أما الفصل الثاني : تم عنونته بالتحصيل الدراسي ، أما الفصل الثالث فخصص حول الدراسة الميدانية والمتمثل في الإجابة عن الأسئلة المقدمة لتلاميذ الطور الابتدائي سنة خامسة وكذلك المعلمين عن طريق استمارة الاستبيان.

أما المنهج المتبع في الدراسة فقد اعتمدنا على نوعين من المناهج هما: المنهج الوصفي من خلال الفصلين الأول والثاني، أما الفصل الثالث وهو الأهم فالمنهج المناسب كان المنهج الإحصائي التحليلي للعينة وفق الاستبيان التي طبقت على العينة (سؤال وجواب) .

كما استندنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع نذكر أهمها: محمود إبراهيم كايد العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، والزغلول محمد الراجي، ازدواجية اللغة، نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية.

مع هذا فقد واجهتنا صعوبة كبيرة في بحثنا كون التفريق بين الازدواجية الثنائية اللغوية لم يزل محل نقاش مستمر بين العلماء المغاربة والمشارقة هذا من جهة، وتطبيق المفهوم في المجال التعليمي صعب علينا المهمة في رصد واختيار الأسئلة المناسبة لوضع الرسالة العلمية ومجال التطبيق، مع هذا وبتوفيق من المولى عز وجل تم البحث في رصد الظاهرة اللغوية داخل المجال التعليمي.

ويختم بحثنا هذا بخاتمة بيانا لحصاد ثمار البحث.

وآخرها مسك بشكر مهدى إلى الأستاذ المكروم سعيد على الوقوف معنا وتوجيهنا من خلال النصائح المقدمة منه والذي أضاء مواطن الجهل فينا، وتغاضى عن قلة حيلتنا ومعرفتنا بصبره الدائم واقتطع من وقته الثمين كي يخرج هذا العمل على أكمل وجه ممكن.. والذي لم يدخل يد المساعدة والذي أدركنا معه أن تواضع الأستاذ وحرصه على إفادة ومساعدة طلبته فيجعلهم يرغبون في كل عمل يقبلون به.

كما لا ننس الشكر العميق لمن ساعدنا من قريب أو بعيد .

المدخـــــل

تعد ظاهرة الازدواجية من أهم المشكلات اللغوية الاجتماعية التي تواجه الدراسات اللسانية الحديثة، بيد أنها لم تحض بالقدر الوافي بالدراسة وخاصة الدراسات العربية التي تشكل الفضاء الأمثل لدراسة هذا النوع من المشكلات اللغوية ، ومع هذا فجل الدراسات لم تقم على ضبط محدد لمصطلح الازدواجية اللغوية، والسب قد يكون في اختلاف تعريفات بعض الباحثين والعلماء وبحسب وجهة نظر كل مترجم.

ومع ذلك سنشير في بحثنا هذا إلى مصطلح الازدواجية اللغوية bilinguisme بهدف تحديد مفهومها لغة واصطلاحا، حتى نكون قد توصلنا إلى مفهوم موضوعنا .

أولا: تعريف الازدواجية:

1-لغة:

جاء في لسان العرب[1]: خلاف الفرد، يقال زوج أو فرد، وكان الحسن يقول في قوله عز وجل :" ومن كل شيء خلقنا زوجين"، قال السماء زوج ، والنهار زوج زوج ويجمع الزوج أزواجا وأزاويج...

والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين، شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان ، وكل واحد منهما زوج.

كما قال: أبو رجزه السعدي ، جين قال:

مازلن ينسن وهنا كل صادقة باتت تباشر عرما غير أزواج

وقال تعالى في محكم تنزيله:" وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج"[2]، وذكر ابن سيده: الزوج الفرد له قرين والزوج: اثنان وقال يدل على الزوجين في كلام العرب اثنان

وقول الله تعالى عز وجل: " وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى".[3]

أما في معجم الوسيط:(زواج) الأشياء تزويجا ، وزواجها: قرن بعضها ببعض،وفلان امرأة وبها جعله بتزوجها.

[1]-ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المتوفى سنة 711هـ، لسان العرب، دار الفكر ، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1990م، مج2، مادة (زوج) ص241-292

[2]-سورة ق الآية 07.

[3]-سورة النجم، الآية45

"ازدواجا" اقترنا والقوم: تزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضا في السجع والوزن والشيء صار اثنين.

" تزاوجا" وازدواجا والقوم ازدوجوا.[1]

ومعنى ازدواجية في معجم المعاني :

ازدواجية (اسم) : اسم مؤنث منسوب إلى ازدواج مصدر صناعي من الازدواج وجود نوعين متميزين من نفس الفصيلة، يختلف أحدهما عن الآخر بعدة خصائص منها الشكل

ازدواجية اللغة: استعمال اللغة الفصيحة واللغة الدارجة، وهو خلاف الثنائية: أي استعمال لغتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية .

ازدواجية في الحكم: اشتراك سلطتين فيه بوجه غير شرعي

ازدواجية في الشخصية: أي الظهور بمظهرين

ازدواجية اللغة: استخدام لغتين للتفاهم بين البلدان[2]

ولأن مصطلح الازدواجية اللغوية يتكون من لفظتين-كما هو ملاحظ فإننا إذن سنحاول التطرق إلى تعريفه من الناحية الاصطلاحية.

جاء في المعجم المفصل في فقه اللغة أن الازدواجية :(تداخل في الاستعمال اللساني في الحياة اليومية وقد ينسحب هذا التداخل على النصوص العليا، أدبية أو غير أدبية ، إذ يختلط في التداول والتخاطب والتكاتب الفصيح بالعامي، أي اللغة العليا باللغة الدارجة (العامية)[3].

وهي ظاهرة لغوية تعد في الدرس اللساني الحديث مشكلة كبيرة يجب معالجتها وتلاقيها، لأنها مما يضعف اللغة العليا ويدخل في بنيتها ما ليس منها.

2-اصطلاحا:

يعرفها اللساني الأمريكي شارل فرغيسون بقوله:" الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة) إذ غالبا ما اكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد

[1]-ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1،2، (من أول الهمزة إلى آخر الضاد) المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ص405

[2]-ترجمة ومعنى ازدواجية في قاموس المعاني –قاموس-عربي –عربي.

[3]-المعجم المفصل في فقه اللغة، تأليف مشتاق عباس معن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، ص38-39

اللهجات وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم كوسيلة للتعبير عن أدب محترم ، سواء كان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية.[1]

بمعنى أن " الازدواج اللغوي" بمثابة تنوعات مختلفة للسان الواحد أو أسلوبان مختلفان من نفس اللغة في مجتمع واحد ، فيكون للغة الواحدة مستويات في الاستعمال الواحد فصيح يستعمل في المناسبات الرسمية والتعليم والعبادة والإدارة، والآخر مستوى عامي يستخدم في المحادثات وللوفاء بمتطلبات الحياة اليومية والشارع وبعض أماكن العمل.

وهكذا نجد الازدواجية عند فرغيسون:" تقيم مقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللغة،ترفع منزلة أحدهما فيعتبر المعيار، ويكتب به الأدب المعترف ، ولكن لا تتحدث به إلا الأقلية، وتحط منزلة الآخر ، ولكن تتحدث به الأكثرية"[2]

هذا بعد تعريف فريغسون.

فإذا تمثلنا هذا التعريف في اللغة العربية، قلنا أن " الازدواجية" لغة فيها مستويان: مستوى للكتابة ومستوى الخطاب الشفوي في الشؤون اليومية ، وندل بها الوضع على الوضع اللغوي الماثل في العربية بما فيها منةتقابل بين لفصحى والعامية.

هذا بالإضافة إلى مستوى ثالث يتوسط المستويين وهو العربية الوسطى، " فنحن فيما جرى به العرف هذه الأيام، تستعمل الفصحى حين نكتب ونقرأ، ونستعمل العامية في الشؤون اليومية الخانة، ونستعمل العربية الوسطى في المواقف الثقافية الرسمية.[3]

وقد أشارت تعريفات أخرى إلى القدرات الفكرية واللغوية للأفراد المزدوجي اللغة كما أشار " بلومفليد" :" بأنها قدرة الفرد في التحكم في اللغة الثانية بسهولة مشابهة للتحكم في استعمال اللغة الأم".[4]

---

[1]-علي القاسمي: العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية ، أعمال الندوة الدولية الفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008، ص37

[2]-لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللفوية، ترجمة حسن مراحة، سلام يزي حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،ط2008،1،ص79

[3]-مهى محمود العتوم، الازدواجية اللغوية في الأدب " نماذج شعرية تطبيقية مجلة إتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد4، العدد1، 2007، ص168

[4]-أ-دليلة فرحى، الازدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري –قسم الأدب العربي جامعة بسكرة ، العدد الخامس ، مارس 2009، ص4

أما المعاجم المتخصصة فإنها تشير إلى الازدواجية اللغوية في إطار التخصص حيث عرفها دي بوا بأنها:" الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية."[1]

ويشير هذا التعريف إلى الوظائف الاجتماعية للغات في فضاء لغوي ومحيط اجتماعي مما يستوجب تحديد مركزية اللغة ووضعها القانوني..

وعليه تبدو الازدواجية اللغوية تنوعا لغويا أو لسانيا ضمن اللغة الواحدة حيث تبرز الفصحى والعامية، أو العاميات ، فتخصص الفصحى للاستخدام الرسمي، فيما تخصص العامية للاستخدام العادي واليومي، وهي حالة مستقرة نسبيا ، ولكنها قد تخلق صراعا بين التنوعين أو المستويين، قد يتحول تدرجيا إلى شكل كبير يهدد الفصحى، التنوع الأرقى أو المستوى الأعلى بالانقراض.[2]

مما سبق ذكره نجد أن ظاهرة الازدواجية اللغوية حيث اختلف العلماء في تعريفها ولم ينطلق على تعريف شامل وموحد لهذا المصطلح.

ومما يمكن قوله في ختام حديثنا هذا، أن ازدواجية اللغة والصراع القائم في الجزائر وإن كان مقبولا لدى بعضهم، فإننا نجده مرفوضا لدى آخرين ، حيث دخل نقيض مصطلح الازدواجية الذي من خلاله صار هذا الصراع، فهناك من يرى وجود ضربين من التنوع اللغوي للغة الواحدة هو عينه الثنائية اللغوية، وفي هذه الحالة تحمل نفس معنى الازدواجية اللغوية.

ومن خلال هذا سوف نتطرق إلى مفهوم الثنائية اللغوية.

ثانيا: تعريف الثنائية:

إن مصطلح الثنائية اللغوية ظهر لأول مرة على يد الكاتب اليوناني" إمانويل غوداي لأسباب متعددة كانت ناجمة عن الوضعية اللغوية المتضاربة في المجتمع اليوناني، وهذا بوجود مستويين لغويين هما: كثار فوسا ودموتيكي، حيث أخذت هذه الأخيرة من الإغريقية القديمة مرادفها عند الإغريق والذي يعني استعمال لغتين عموما.[3]

---

[1]-مهى محمود، المرجع نفسه

[2]-مارتيسه أندرييه، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية للوقائع، ترجمة نادر سراج، مجلة العرب والفكر العلمي، العدد11، 1990، ص24

[3] Harems et lanc :bilingualité et bilinguisme : pierre mordage éditeur : Belgique.1983p238-

ولعل القول الراجح بأن الثنائية اللغوية ظهرت على يد العالم الأمريكي تشارلس فيرنسون بعد نشر مقال بعنوان diglossie سنة 1959 للدلالة على الثنائية ويعني بها: " تعايش تنوعين لغويين في صلب الجماعة حيث فصل مستويين للثنائية اللغوية وضبط المجال الذي تستعمل فيه كلا على حدا"[1]

وقد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية اللغوية وتعددت تعريفاتهم لها كما يلي:

فقد ذهب نهاد موسى إلى أن الثنائية اللغوية في المقابل العربي للمصطلح الفرنسي bilinguisme، ونقصد بها الشيئين المتقابلين، حيث تطلق على متقابلات الأضداد كالخير والشر

النور والظلام، الفقر والغنى، وذلك أشبه بالتقابل البعيد عن اللغات المتباينة.[2]

والثنائية اللغوية هي وجود لغتين من نظامين مختلفين لغويين عند نفس المتكلم مثل الفرنسية والعربية في الجزائر، وفي المغرب العربي بالعموم، وتعتبر كذلك دولة ثنائية اللغة، حيث تستعمل اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.[3]

أي هي استعمال لغتين من حضارتين مختلفتين، ومثال ذلك استعمال العربية والفرنسية والانجليزية.وقد وردت عدة تعريفات للثنائية اللغوية منها:

أن يتكلم الناس في مجتمع ما بلغتين

أن يعرف الفرد لغتين

أن يتقن الفرد لغتين

أن يستعمل الفرد لغتين..

مصطلح يطلق على استعمال لغتين أو أكثر أو تعايشهما جنبا إلى جنب في مجتمع معين مثل بعض الدول الإفريقية التي تتكلم السواحلية والإنجليزية، أو السواحلية والفرنسية[4]

[1] -Louis –jean calvat ; lusocilinguistique :presses universitaire de France :francep42

[2]-ابراهيم محمود، العربية الفصحى بين ازدواجية لغوية وثنائية لغوية، دار النهضة المصرية، ط9، 2000، ص40

[3]-ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

[4]-محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ج1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1988، ص9

أي أن هذه التعريفات كلها تجمع على أن يعرف أو يتقن أو يستعمل الفرد لغتين، كالعربية والفرنسية في الجزائر، أي في مجتمع واحد، سواء بنفس الدرجة أو بنسب متفاوتة أو إتقانه لغة أكثر من الأخرى، كإجادته اللغة الأم أكثر من اللغة الثنائية التي تعلمها باختلاف الأسباب التي أدت إلى ذلك.

كما نجذ بالعودة إلى المعاجم الألسنية ، التعريفات التالية لظاهرة الثنائية اللغوية:

الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما أو جماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك بدون أن تكون لدى اقترانها القدرة الكلامية المميزة في لغة أكثر مما هي في الأخرى.

هي الحالة التي يستخدم بها المتكلمون بالتناوب، وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين.[1]

هي كون الفرد ثنائي اللغة حيث يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات أم.[2]

وبالتالي قد عرف محمد الخولي الثنائية اللغوية أكثر دقة وشمولية حيث قال: "الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأي درجة من الاتقان، ولأي مهارة من مهارات اللغة، ولأي هدف من الأهداف".[3]

وبالتالي لم تعد ظاهرة الثنائية اللغوية مجرد ظاهرة فردية" وإنما ظاهرة اجتماعية ، لذلك فمصطلح الثنائية اللغوية يشمل كل الوضعيات التي يتعايش فيها مستويان أو لغتان في مجتمع واحد،وهذا ما توصل إليه وأثبته محمد الخولي الذي يعتبر من أكثر الرواد العرب الذين بحثوا في موضوع الثنائية خلاف غيره الذين أشاروا إلى هذا الموضوع ولم يتعمقوا فيه.[4]

وهذا ما ألح علينا التفريق بين المصطلحين الازدواجية والثنائية ، وعند المقارنة نجد الازدواج اللغوي يعرف باسم biling ، أما في المعجم نجده باسم BILINUILISME أما في القاموس نجدها .BILINGUE

مما سبق ذكره على أن الازدواجية كما عرفتها المعاجم اللغوية على أنها :" الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف

[1]-عبد القادر الناسي الفهري، في بيان الفرق بين الازدواجية والثنائية (المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص151

[2]-إبراهيم كايد محمود، المرجع السابق، ص91

[3]-محمد الخولي، الحياة مع لغتين، ط1، ص14

[4]-أنظر

اللغوية"[1] والثنائية اللغوية ظاهرة اجتماعية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين أو استعمال للشخص أو المجتمع.

يعتبر الفرق بين الازدواجية والثنائية قديما جدا، كون المصطلحين أطلقا على نظامين السائدين عند كل اليونان والإغريق ، كون اليونان قد أطلقوا مصطلح الازدواجية على الوضع اللغوي السائد عن طريق الفرنسي " وليم مارسيه" سنة 1930 بخلاف الإغريق ، فاعتمد مصطلح الثنائية عن طريق العالم "فيرغسون" .[2]

ومن خلال ما سبق وأشرنا إليه ، سنحاول أن نستوضح بعض المصطلحات الفرعية الشائعة في حقل الازدواجية والثنائية وهي مصطلحات تبدو ضرورية، وعلينا أن نحددها لكي تقربنا أكثر بفهمنا ومعرفة أهميتها وأن تحديد هذه المصطلحات قد يتلاقى ويتداخل أحدهما بالآخر ومن أهم ذلك:

تعد اللغة بأشكالها المختلفة الوسيلة الرئيسية للإتصال بين أفراد المجتمع وهي من وضع الإنسان يتركها السابق للاحق " فهي ليست رابطة بين أعضاء المجتمع الواحد بعينه وإنما عامل مهم للترابط بين جيل وجيل" ، ومن بين التعريفات الحديثة للغة تعريف الأمريكي سابير:" هي نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة البشرية يحقق التواصل بينهم ويكتسبها الفرد سمعا من جماعته" .

اللغة العربية :الغة عالمية في كل ما تفتقر إليه الأمم في كل الأزمنة والأمكنة من ألفاظ ومعان ، بحيث يجد الناس فيها كل ما يفتقرون لذلك هم يحرصون عليها وهي أيضا لغة الأمة الاسلامية.

وقد كان الإنسان العربي يتكلم الفصحى بفطرته وسجيته دون حاجة لمعرفة قواعد النحو والصرف...إلا أن جاء القرآن الكريم فتوسعت رقعة الأمة الناطقة باللغة العربية حيث أصبحت البلاد العربية ذات ألسمة مختلفة فلكل بلد لهجة ، وقد يكون هذا الاختلاف راجع بالدرجة الأولى إلى الظروف التي مر بها كل مجتمع من هذه المجتمعات وقد اختلفت وتباينت .

اللهجة: في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة ولكل نمط خصائصه

[1]-كمال يوسف، الحجاج في فلسفة اللغة، دار النهار للنشر ، ط2، بيروت، لبنان، 1978، ص150

[2]-نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت والتحول، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، 2007، ص137

اللغوية الخاصة التي تميزه عن غيره من الأنماط داخل اللغة الواحدة مع اشتراك جميع هذه الأنماط في جملة من الخصائص اللغوية التي تجمع بينهما.

العلاقة بين اللغة واللهجة:

هي العلاقة بين العام والخاص ، فاللغة تشمل عدة لهجات ولكل منهما ما يختص بها ويميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات ويعتبر وجود هذه الظاهرة بجانب اللغة الفصحى ظاهرة طبيعية في كل اللغات.[1]

وهذا ما يجعل الفجوة تزداد اتساعا بين الفصحى والعامية كأن لا علاقة بينهما

الفصحى: هي النموذج الذي يمثل اللغة العامية أو المشتركة التي يمكن أن تتعامل بهما كل القبائل في أصل معايير محددة من القواعد الصوتية الصرفية التركيبية والدلالية .

العامية:هي اللغة التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام فهي لغة الحياة اليومية بالنسبة لكل فئات المجتمع على اختلاف مستوياتهم ودرجاتهم العلمية ومكانتهم الاجتماعية ، وبما أن اللغة العامية هي اللغة الأم ،فهي لغة كل فرد جزائري ولو أردنا أن نعرف عدد الناطقين بها.[2] لوجب علينا إحصاء الشعب الجزائري عامة وذلك من خلال فئتين اجتماعيتين.

اللغة الأصلية: يشير هذا المصطلح إلى اللغة الأولى التي يتعلمها الطفل وتعرف باللغة الأم أو اللغة الرئيسية .

اللغة الثانية: هذا هو المصطلح الشائع في تسمية هذا العلم ويشير إلى اكتساب اللغة الثانية عموما إلى عملية التعلم لغة أخرى بدل اللغة الأصلية.

ولكن رغم انتشار اللهجات الأمازيغية واللغة الفرنسية في الجزائر إلا أن اللغة العاملة تظل أكثر انتشارا منها، فهي لغة البيت والشارع والمصطنع والمدرسة في بعض الأحيان...ومن المعروف أن اللغة العربية الفصحى هي لغة العلم إلا أنه قد يستعمل المعلم العامية في قسمه لأسباب عديدة كتفسير بعض الظواهر وتوضيح بعض

[1]-إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ص16

[2]-أحمد خامر، في اللهجات العربية، مقدمة للدراسة ، المطبعة الاسلامية، القاهرة، د.ط، 1978-1979-،ص241

الأمور خاصة في الطور الابتدائي، فالعامية هنا ليست بديلا للغة العربية ولكنها وسيلة مساعدة وأداة التعليمية في المراحل الأولى من التعليم.[1]

سبق وأشرنا أن اللغات يحدث بينها ما يحدث بين بني الإنسان من احتكاك وصراع في سبيل البقاء والسيطرة ، هو احتكاك من شأنه أن يفضي إلى تداخل اللغات وتفاعلها وتأثر إحداها بالأخرى ومن أساسها ما يلي:

التعدد اللغوي: نقول عن دولة ما أنها متقدمة.[2] اللغات بحيث يتكلم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل ونقول عن شخص ما أنه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجاته ومقاصده والتواصل مع غيره بأكثر من لغة ، ويمكن إذن لمصطلح التعدد اللغوي أن يحيل إلى استعمال اللغة أو قدرة الفرد على الوضعية اللغوية لمجتمع أو أمة كاملة.[3]

[1]-ماجد أحمد وآخرون، اكتساب اللغة العامية، مقدمة عامة، الرياض، جامعة الملك سعود، د.ط، 1430ه-ص6

[2]-ماجد أحمد وآخرون، المرجع السابق، ص6

[3]-مايكل كلين، التعدد اللغوي ضمن كتاب دليل التنوير اللسانيات ، تحرير فلوريان كوولماس ، تر خالد الأشهب، وماجدولين النهيبي مركو الدراسات للوحدة العربية، بيروت ، ط1، 2009، ص649

الفصـــــل الأول

أولا: عوامل نشأة الازدواجية اللغوية

يمكن الحديث عن نشأة الازدواجية من زاويتين:

الأولى: ينظر إليها بوصفها ظاهرة لغوية منذ النشأة الأولى للغة، والثانية ينظر إليها بوصفها مصطلحا لغويا أو مفهوما منذ بدء دراسات اللغويين العرب وغير العرب، لكنه لم يتخذ شكلا علنيا إلا عهد قريب حين كتب فيرجسون مقالته الشهيلاة عن الازدواجية اللغوية سنة 1959، وكان له الفضل في استخدام هذا المصطلح وانتشاره وضيوعه لدى علماء اللسانيات الاجتماعية.[1]

1-عوامل نشأة الازدواجية بوصفها ظاهرة لغوية:

اختلفت الآراء حول الازدواجية اللغوية، هناك من يرى بأنها جزء من الظاهرة اللغوية منذ بدايات اللغة، والبعض يراها تطورا لغويا اقتضته ظروف خاصة، كما أن هناك عوامل متعددة لنشأة الازدواجية ويمكن
أن تقسم إلى عوامل مختلفة نذكر منها:

أ-العامل التاريخي:

تعود جذور هذه الإشكالية إلى عهد القدماء منذ النشأة الأولى للغة، فالعصر الجاهلي لم يكن بمنأى عن مثل هذه الازدواجية وإن لم تكن بمثل ما هي عليه اليوم، حيث تظهر الاختلافات اللهجية التي كانت حينذاك وسائدة، فالعرب لم يكونوا ينطقون بلهجة واحدة وإنما لهجات عدة طالما كان الاختلاف بينها ظاهرا وشديدا إلى غاية نزول القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين، فسره ابن عباس وآخرون بأنه لسان قريش.[2]

وبذلك تعد الفصحى بصفتها المستوى الأعلى للغة، وانتصارها على سائر اللهجات الأخرى التي تشكل المستوى الأدنى لها يقول ابن هشام

كانت العرب ينشد بعضهم ، وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها، ومن هاهنا كثرت الروايات في بعض الأبيات.[3]

---

[1]-مارتينيه أندريه، الثنائية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية، للوقائع، تر نادر سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد11، 1990، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص24

[2]-المرجع نفسه، ص24

[3]-السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولى بك، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، ج1، ص261

يقول ابن منظور (ت 711) في مقدمته :" وذلك لما رأيته قد غلب هذا الأول من اختلاف الألسنة والألوان حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا، وتنافس الناس في تصنيف الترجمات في اللغة الأعجمية وتفاصحوا في غير العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون."[1]

ب-العامل الثقافي:

لا تزال جهود إصلاحية الأثر في هذا الاتجاه من تغليب الفصحى والخلاص من الزدواجية التي تسلم أبناءها في المدارس إلى التقلب والحيرة، وتفضي بهم إلى: "الحبكة اللغوية" وتهدر شطر طاقاتهم الفكرية.

ويأسى العربي وهو يرى الطفل غير العربي، ينطلق في التعبير بلغته على نحو تلقائي في كل موقف، ثم يرى الطفل العربي الذي ينطلق بلهجته في نطاق أسرته ومجتمعه الغريب، حين ينتقل إلى سياق اجتماعي واسع .

ج-العامل الاجتماعي والسياسي:

ليست القضية اللغوية قائمة في فراغ، وليس حلها في نهاية التحليل، لغويا خالصا فهي ممتدة في حياة المجتمع تؤثر فيها وتتأثر بها، وهي مرتبطة ارتباطا عضويا بالمؤسسات القائمة ولهذا يطلع بعض العاملين في حقل اللغة وبعض أهل النظر إلى السلطة ينتظم إشرافها كل جهة وتملك القدرة التنفيذية على الإنجاز الحاسم.[2]

2-عوامل نشأة الازدواجية بوصفها مصطلحا:

هناك من يرى أن أول من تحدث عن الازدواجية اللغوية هو:" الألماني كارل كرمباخر عام 1902م لكن الفرنسي وليم مارسين، هو الذي وضع بالفرنسية سنة 1930م مصطلح الازدواجية حيث عرفه بأنه:" الصراع بين لغة أدبية وأخرى علمية شاملة"[3]

---

[1]-ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب العلمية ، بيروت، ط4، 1978م، ص554-560

[2]-د.نهاد موسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص-ص-127-134-135)

[3]-القمود، عبد الرحمن محمد، الازدواج اللغوي في اللغة العربية مطابع التقنية للأوكسات الرياض، ط1997،1، ص219

كما أن مصطلح الازدواجية له شكلان مختلفان من حيث الاستخدام اللغوي للسان نفسه الأول: معقد ومحدود الاستخدام، والثاني بسيط وشائع الاستخدام، حيث نطلق على الأول اللسان الفصيح والآخر اللسان العامي.[1]

ثانيا:مظاهر الازدواجية اللغوية وأسبابها:

لأن الازدواجية حسب تحديد المصطلح صراع بين تنوعين لغويين للسان واحد، أو ما يعرف بالفصحى والعامية وهو ما استلزم ، فيما بعد وجود مظهرين لغويين ، الأول هو الكتابة، أو الرسم أو الصورة، والآخر هو التلفظ أو الصوت، أو المشافهة، فقد أخذت الازدواجية تبعا لذلك شكلين لتداولها، الرسم والكتابة الفصحى، والتلفظ والمشافهة العامية، وتعتبر اللغة العربية من أكثر اللغات التي تظهر فيها الازدواجية اللغوية ضمن هذين التنوعين، فتبدو في شكلين مختلفين، الأول فيه لغة أدبية مكتوبة، أو لغة قياسية أو كلاسيكية ، وتكاد تكون اللغة المكتوبة هي الوحيدة في الماضي، وهي حاليا لغة الأعمال الأدبية والعلمية أو الخطاب اليومي، إلا في نطاق ضيق، والشكل الثاني هو لغة شفهية، وهي التي تشكل لغة المحادثات، وتستعمل في كل الأمكنة العامة تقريبا، ولكنها ليست مكتوبة[2].

ثالثا: أقسامها:

تنقسم الازدواجية اللغوية إلى 8 ثمانية أنواع أو أشكال يمكن ترتيبها منهجيا لتقريب الصورة قدر المستطاه وهي:

أ- **الازدواجية العامة**:وهي التي لا يقتصر استعمال اللغتين فيها على قطاع من القطاعات الحيوية في المجتمع من دون الآخر، بمعنى أنها تشمل معظم المجالات الحيوية كالتعليم بجميع فروعه ومراحله والإعلام بجميع أنواعه وهذا التنوع من الازدواجية يعتمد على بعض البلدان العربية بدعوى مساعدة اللغة العربية على النهوض.

[1]-المرجع نفسه

[2]-محمود إبراهيم كابد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية ، الملك فيصل العلوم الانسانية والإدارية، المجلد الثالث، العدد الأول، ذو الحجة ه/آذار ، ص 224

ب- **الازدواجية الدائمة:** وهي أن ينطلق هذا البلد العربي أو ذلك من مبدأ الأصالة والتفتح...فيعتمد لغتين للاستعمال في البلاد واحد تمثل الأصالة والماضي بما يمثله من عادات وتقاليد، والثانية توصف بأنها مفتاح التقدم وغزو الكواكب ، ونشرها لتصل بالبلاد إلى مصاف الدول المتحضرة في العالمين الأول والثاني، على االعتماد اللغة العربية وحدها على ما هي عليه من جهود وضعف توقف حرة التنمية في البلاد حتما، إن لم تؤخرها لأن الجمود في عالم التقدم معناه التأخر.

ت- **الازدواجية الخالصة:** وهي أن تستعمل اللغة الأجنبية في قطاع بعينه أو قطاعات من الحياة الاجتماعية، من دون الأخرى كأن تستعمل في التعليم من دون الإدارة أو في التعليم العالي من التعليم الثانوي والابتدائي أو في الفروع العلمية من دون الفروع الأدبية وذلك لأسباب تختلف من هذا البلد العربي إلى البلد الآخر.[1]

ث- **الازدواجية المرحلية:** وهي الازدواجية التي تعتمد فيها اللغة الأجنبية لظروف طارئة تفرضها الضرورة لتقوم بمهمة التعريب الكامل والشامل وهذا المثال نجده واضحا في المغرب وعلى الرغم من أن الازدواجية ظلت مستمرة إلى يومنا هذا حيث اهتم بعض المسؤولين القضاء على الظاهرة وإحلال اللغة العربية مكانها.

ج-**الازدواجية الفردية:** وهي أن يكون الفرد المتعلم في المجتمع عارفا لغتين اثنين (اللغة الوطنية واللغة الأجنبية الأولى) معرفة جيدة بحيث يستطيع كلتيهما بالدرجة نفسها والكفاءة نفسها وهذا النوع من الازدواجية لا يضر بالتعريف بل يفيده ، إذ روعيت فيه هذه الشروط التالية.

1- أن يكون للغة الوطنية مكان الصدارة في الإدارة والحياة العامة

2- أن تغرس المناهج التربوية في نفوس الناشئة حب الوطن وحب اللغة وذلك في مبدأ لا يتقبل المساواة والنقاش.

3- يفضل من يجيد اللغة الوطنية من يجيد اللغة الأجنبية وذلك في الوظائف العامة، وفي معادلات النقط التي تعطى للطلبة في الامتحانات.

4- أن يقتصر استعمال اللغة الأجنبية على المجال الدراسي والبحث العلمي.

[1]-أحمد بن دحمان وآخرون ، اللغة العربية أسئلة التطور الذاتي والمستقبل ، حقوق الطبع والنشر محفوظة، ط1، سنة 2005، ص123-124

وإذا توافرت هذه الشروط وروعيت بإخلاص وطبقت بنزاهة من طرف المعنيين بشؤون البلاد ، أن ينجم عن الازدواجية الفردية أي ضرر على التعريب خصوصا وعلى الوحدة الاجتماعية والسياسية للمجتمع عموما.[1]

د- الازدواجية الفئوية: وهي التي تؤدي فيها السياسة التربوية والتعليمية في بلد معين إلى خلق فئات لغوية تصل إلى درجة الطبقات بعد استفحالها وهي أن توجد فئة تتقن اللغة الأجنبية مثل أصحابها وتجهل اللغة الوطنية جهلا يؤدي بها إلى معادلتها (على اعتبار أن من جهل شيئا عاداه كما يقول المثل العربي) وإذا عاديت اللغة الوطنية تعادي الفئة المقابلة، أي الفئة التي لا تجيد اللغة الأجنبية.

وهذا النوع من الازدواجية الفئوية إذا لم يقض عليه في الوقت المناسب وبالوسائل الفعالة مراعاة الشروط المطلوبة لإنجاح الازدواجية الفردية (كما هو مبين من قبل) فيؤدي بالبلاد إلى عواقب وخيمة وخطيرة.

7- الازدواجية الإيجابية: وهي أن تكون مرحلية وبخاصة بفرض الغموض بمستوى اللغة الوطنية وبالقدر الذي يفيد هذه اللغة ولا يظهر بها..

ومن خلال ما سبق يبين أن الازدواجية ليست مرفوضة، في حد ذاتها إذا ظلت اللغة الوطنية وطنية في الدستور والواقع واللغة الأجنبية أجنبية في اللسان والميدان .

8- الازدواجية السلبية: وهي الازدواجية التي تتجاوز حدها لتنقلب إلى ضدها، فتسئ أكثر من تصلح وتهدم أكثر من تبني ومن نتائجها أنها تخلق فئات وطبقات اجتماعية متعارضة المصالح والاهتمامات والاتجاهات الفكرية والثقافية والإيديولوجية ، وتخلق بالتالي اتجاهات اجتماعية معارضة للازدواجية من أساسها ، ليس كرها في اللغة الأجنبية وإنما حبا باللغة الوطنية وليس رفضا للتفتح، وإنما رفضا للذوبان وليس لحب البقاء، وإنما رفضا لخطر الفناء وهذا لا يعني أنها ترفض الازدواجية المشروطة ، كما أوضحناها أنفا، وهي الازدواجية التي تبقى على سيادة اللغة العربية فوق كل اعتبار ويظل مبدأ السيادة للغة الوطنية قولا وفعلا على الصعيد الوطني والقومي والحضاري.

رابعا: طرائق اكتساب الازدواجية اللغوية:

يدخل الطفل إلى المدرسة وهو مزود بلغة الأم فيصطدم باللغة التي سيدرسها حيث يبدأ بتعلم اللغة العربية الفصحى غير المألوفة لسمعه وفهمه، فيجد في تعلمه مشقة،

[1]-المرجع نفسه، ص124-130

ويحس أنه يتعلم لغة أجنبية بعيدة عما اكتسبه وألفه من اللغة، هذا الاحساس يخلق عنده نفورا من هذه اللغة التي تفرض عليه فرضا، فيجد صعوبة في تعلمها ، ويقدم هذا الأمر وكأنه شر لا بد منه، وهذا يوجب عليه أن يبذل مجهودا مصفيا في تعلمها، وإهدار وقت طويل في محاولة الترجمة بين الفصحى والعامية ولا يمكنه إتقان الفصحى كما يجب لأنه يلجأ إلى مخزونه من العامية عند الحاجة ، وهذا ما يجعل الناشئ يعيش حالة من الازدواجية اللغوية.[1]

خامسا: خصائص ازدواجية اللغة:

لقد أورد " فرغسون" في بحثه مجموعة من الخصائص أو الميزات التي يجب توفرها في لغة مجتمع ما كي يكون هذا الوضع اللغوي صالحا لوصفه بازدواجية اللغة، وهذه الخصائص أو الصفات المتمثلة فيما يلي:

1) الوظيفة: يعتبر فرغسون ومعظم الذين أتبعوه في دراسة ظاهرة ازدواجية اللغة، أن الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي من أهم خصائص هذه الظاهرة، فهناك بعض المناسبات أو الأوضاع الاجتماعية التي تحتم استخدام اللهجة العليا كاللهجة العربية الفصحى في مثاله عن اللغة العربية ، بينما هناك بعض الأوضاع التي يكون استخدام اللهجة الدنيا، كاللهجة المصرية المتحدثة في القاهرة ، ضرورة حتمية، هذا التخصيص في الوظيفة يكون ثابتا على وجه الإطلاق فيما عدا بعض الحالات التي تكون من الندرة بمكان حتى إنها لا تستدعي الذكر، هذا التخصيص في الوظيفة أو الاستخدام يكون معروفا لدى أفراد المجتمع مهما كانت درجة تعلمهم في ذلك المجتمع، وهذا الإدراك نستطيع تتبعه في رد الفعل لدى هؤلاء الأشخاص، فعندما نستخدم الشكل اللغوي الخاطئ أو اللهجة الخاطئة في وضع يستدعي استخدام الشكل الآخر أو اللهجة الأخرى.ومن أمثلة المواضيع التي تتبع هذا التخصيص ما ذكره "فرغسون" ما يحتويه الجدول التالي:[2]

	الشكل اللغوي الأعلى	**الشكل اللغوي الأدنى**

[1]-إبراهيم كايد محمد، الفصحى بين الازدواجية اللغية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث ، العدد الأول السعودية، 2002، ص-ص 70-71

[2]-المرجع السابق، ص23

1)-المناسبات الدينية أو الخطاب في المساجد	X	
2)-الرسائل الشخصية	X	
3)-الخطب في البرلمان	X	
4)-التحدث إلى الأهل والأصدقاء والزملاء		X
5)-الشعر	X	
6)-الشعر الشعبي		X
7)-محاضرات الجامعات	X	

2)-المنزلة:

الخاصية التالية من خصائص ازدواجية اللغة هي: المنزلة، فاللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة عالية المستوى، ولا يقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا، هذا الاحترام العميق أو المقام العالي الذي تتمتع به اللهجة العليا قد يقود بعض أفراد المجتمع إلى إنكار وجود اللهجة الدنيا، أما الأفراد الذين لا ينكرون وجودها فإنهم ينظرون إليها على أنها انحراف عن معايير اللغة العليا، هذا الانحراف اللغوي، بالنسبة لهؤلاء الأفراد ينظر له على أساس أنه سوء استخدام للهجة العليا، هذا الاحترام والتقدير اللذان يكنهما للهجة العليا متحدثون في ذلك المجتمع قد يكونان بشكل غير واع أو غير محسوس، فلو طلب منا فرد لا يتكلم اللغة العربية أن نعلمه لغتنا، فإن فرجسون متأكد من أننا سوف نعلمه اللغة العربية الفصحى بدون تردد أو حتى تفكير في تعليمة لهجتنا العامية.

وتتبع هذه المنزلة التي تحظى بها الفصحى من إيمان بعض الباحثين والمهتمين في شؤون اللغة من أفراد المجتمع العربي ممن وصف منهجهم بالمنهج التأثيري، واعتقادهم بأن العامية إنما هي انحراف لغوي يجب ألا ينساق وراءه أفراد المجتمع.[1]

[1]-المرجع السابق،ص25

3)-التراث الأدبي:

في جميع الحالات الدراسية التي ذكرها " فرجسون" دائما ما يتمتع الشكل الأعلى من اللغة بتراث أدبي أكبر من التراث الأدبي الذي تحظى به اللهجة الدنيا.

ويكون هذا التراث الأدبي الذي يتبع الشكل اللغوي الأعلى محل التقدير والاحترام، وإن كان هناك بعض أفراد المجتمع ممن يرون أن التراث الأدبي للهجة الدنيا يمثل أدبا حقيقيا جديرا بالدراسة والتحليل.

وهذا التراث الأدبي في الحالات الدراسية التي ذكرها فرجسون يكون على نوعين:

أ-أن يكون هذا التراث الأدبي امتدادا لتراث سابق مكتوب بالشكل الأعلى من اللغة والذي يمثل لمتحدثي هذه اللغة اتصالا بماض زاهر مجيد، هذا النوع من التراث الأدبي ينطبق على حالة اللغة العربية واللغة اليونانية، فنحن في لغتنا العربية نقدر عظيم القدر ما نسمعه من شعر قديم نظم باللغة العربية الفصحى.

ب-قد يكون التراث الأدبي آتيا من مجتمع آخر غير المجتمع الذي تزج دبه ازدواجية اللغة فمثلا في حالة اللغة الألمانية المتحدثة في سويسرا نجد أن لغة التراث الأدبي الذي يحظى بالاحترام هي اللغة الألمانية الفصيحة والأعمال الأدبية من تأليف أفراد في مجتمع الشكل اللغوي الظاعلى-أي الأدباء الموجودون في ألمانيا في الحالة الدراسية الثانية، هجينة هايتي لم يأت هذا التراث الأدبي الحاظي بقدر أعلى من الاحترام، حيث إن اللغة الفرنسية كما سبق الذكر هي الشكل الأعلى للغة في هايتي.[1]

4)الاكتساب:

يقصد بالاكتساب:(الوسيلة التي يتم عن طريقها اكتساب اللغة كلغة أم)

بحيث يستخدم البالغون اللهجة العامية أو المحلية (الشكل اللغوي الأدنى) عندما يتحدثون مع أطفالهم ، كما أن الأطفال يستخدمون هذا الشكل اللغوي عندما يتحدثون فيما بينهم، وهنا نقول أن الشكل اللغوي الأدنى يكتسب بطريقة طبيعية، ومثال ذلك: الأطفال البالغين من العمر خمسة سنوات(05) يتحدثون دائما اللهجة العامية، كما في حالة اللغة العربية، إذ أن هذه اللهجة ينقلها الآباء للأطفال ولكنهم في الوقت نفسه لا ينقلون أو يعلمون اللغة العربية الفصحى لأطفالهم.

[1]-المرجع السابق، ص26

بينما الشكل اللغوي الأعلى يتم اكتسابه عن طريق التعليم الرسمي بما في ذلك من ذهاب إلى المدارس ووجود المعلمين القادرين على تعليم اللغة الفصحى وقد يبدو في حالة اللغة العربية أن رسم هذه الفوارق بين اكتساب اللغتين أشبه ما يكون بالتطرف، فنحن نستطيع أن نفهم جزءا كبيرا من اللغة العربية الفصحى عند سماعها ، حتى ولو لم نستطع أن نحصل على قدر كبير من التعليم الرسمي.[1]

5)المعيارية أو التلقين:

نستطيع أن ننظر للمعيارية هنا على أنها تتكون من جزئين: ففي الجزء الأول يتم قبول شكل لغوي على أنه عرف لغوي أرفع من الأشكال اللغوية الأخرى، ويتبع هذا القبول في الجزء الثاني من عمليات التقنين والتحديث حيث يتم التوسع في كلمات ذلك الشكل اللغوي، وما يصحب هذا التحديث من وضع للمعاجم وكتب النحو التي تحدد لمتحدثي اللغة الاستخدام اللغوي الصحيح وفي ازدواجية اللغة يكون الشكل اللغوي الأعلى دائما هو الشكل الذي تكتب له العديد من كتب النحو والصرف والتراكيب الصوتية بالإضافة إلى المعاجم اللغوية التي تحمل في طياتها معاني مفردات ذلك الشكل ، كما أن هناك إجماعا بين أفراد ذلك المجتمع على طرق النطق الصحيحة والقواعد النحوية وحتى على قواعد الإملاء والخط الخاصة بالشكل اللغوي[2].

6)الثبات:

تعتبر ظاهرة ازدواجية اللغة وضعا لغويا ثابتا نسبيا من الممكن استمراره لمئات الأعوام، وفي بعض الحالات قد يصل عمر هذا الثبات إلى ألف عام، وبما أن " فرجسون" يرى هذا الثبات في الوضع اللغوي لمدة طويلة فإنه من المهم أن ننظر إلى اللغة العربة واللغة اليونانية اللتين استخدمهما " فرجسون" في بحثه فيما استخدمه من لغات كما رأينا آنفا- لمناقشة ازدواجية اللغة ، فالوضع في ازدواجية اللغة في اللغة اليونانية يبدو لنا ذا عمر ثبات قصير .

كما أن الشكلين الأعلى والأدنى هما وسيلة التخاطب والاتصال يستخدمهما مجتمع ما منذ بداية

[1]-المرجع نفسه، ص26

[2]-المرجع السابق، ص –ص 31-32

ظهور ازدواجية اللغة، لكن هذه الازدواجية لا تلبث أن يستبدل بها ظهور شكل جديد يكون أقل ثباتا ومعايرة ويكون وسطا بين الشكلين[1].

7)القواعد النحوية:

عندما نذكر كلمة القواعد فإن أول ما يتبادر إلى أذهاننا قواعد اللغة العربية أو النحو والذي لا يشمل الصرف والتراكيب الصوتية ، هنا يقصد فرغسون القواعد النحوية وهذا واضح من تخصيصه السمتين الأخريين لازدواجية اللغة .

8)المفردات:

معظم الكلمات الشكلية للغويين الأعلى والأدنى مشتركة وغالبية الكلمات الشكل الأدنى من اللغة موجودة أيضا في الشكل اللغوي الأعلى، لكن هناك اختلاف فقط في التركيب ،كما يوجد هناك اختلاف في المعنى، مثلا بعض الحالات كلمة (رجل) وجمعها رجال في اللغة العربية الفصحى يقابلها كلمة (رجل) وجمعها رجال رجاجيل .في لهجة نجد العامية وخاصة في ذلك الشكل من اللهجة المتحدثة في منطقة القسيم في المملكة العربية السعودية .

9)التراكيب الصوتية:

مناقشة التراكيب الصوتية للشكلين اللغويين المرتبطين بمجتمع ما تبدو أصعب من دراسة ومناقشة التراكيب النحوية أو المفردات، هنا يكون الاستماع إلى اللفظ أهم بمراحل من الكتابة، فالمتغير الذي نبحث عنه يكون دائما عن طريق النطق، وبالإضافة إلى هذا فإن المتغير المطلوب الحصول عليه قد لا يبدو واضحا، وهنا يكون الجزم في شكل التركيب الصوتي لأحد الشكلين أقرب للتخمين، ولكن الملاحظات العامة عن طريق النطق قد تساعد في فهم هذا المتغير ، فالاختلاف في التراكيب الصوتية بين الشكلين اللغويين في اللغة اليونانية لا يبدو كبيرا، وإن كان الاختلاف يصل إلى درجة وجود تركيبين صوتيين مختلفين في اللغة الألمانية واللغة الألمانية في سويسرا ، وبين طرفي النقيض تأتي اللغة العربية والتي يوجد بها اختلاف يصل إلى درجة التوسط بين الشكلين اللغويين.

فدراسة " فرجسون" للتراكيب الصوتية للشكلين اللغويين إنما اتخذت شكل الوصف الذي كان سائدا في الخمسينيات ولم يوضح الهدف من إيراد هاتين اللفظتين

[1]-المرجع نسفه ، ص37

وإن كان قد أعطى بعض الأمثلة المحدودة والتي لا ترتقي بأي شكل من الأشكال إلى صعوبة وتعقيد التركيب الصوتي لأي لهجة أو لغة، ومن الواضح هنا أن فرجسون كان يقصد وجود تركيب عميق واحد للشكلين اللغويين، ومن هنا نستطيع القول أن الاختلاف بين هذين الشكلين إنما يكون نتيجة تطبيق بعض قواعد التركيب الصوتي للوصول إلى التركيب السطحي أو الشكل الذي نسمعه من المتحدثين.[1]

بعض المسائل المتعلقة بازدواجية اللغة:

طرح فرغسون في نهاية بحثه ثلاثة أسئلة في محاولة لاحتواء معنى ازدواجية اللغة وبيان شكل انتشارها وبدايتها، فالسؤال الأول تناول كيفية اختلاف ازدواجية اللغة المرتبطة بالمجتمع ومن بين إحدى هذه الحالات وجود شكل من اللغة بحيث يكون سائد الاستخدام بين الأفراد في المركز الحضري لمجتمع ما وبين الأشكال اللغوية الأخرى في ذلك المجتمع والتي تستخدم عادة في المدن الأخرى والقرى الصغيرة.

واللهجة المستخدمة لجميع أغراض المحادثة اليومية هي اللهجة المعيارية وتكون من قبل أفراد ذلك المركز، أما نظرة باقي أفراد المجتمع من غير متحدثي لهجة المركز المعيارية ،فإنها لا تمت بصلة لازدواجية اللغة، على الرغم مما قد يبديه هؤلاء الأفراد من نظرة احترام المركز واعتبارها اللهجة المعيارية ذات الشكل اللغوي الأعلى.

فقد ذكر فرجسون في تعريفه وهو عدم استخدام أي قطاع للهجة المركز المعيارية لأغراض التحدث اليومي، فقبول هذا الوضع واعتباره شكلا من الأشكال ازدواجية اللغة يخل بنص صريح كما يخل أيضا بخاصية الوظيفة والتي تشترط استخدام الشكل اللغوي الأعلى للأغراض الرسمية، فإذا كانت لهجة المركز المعيارية تستخدم من قبل سكان المركز للتحدث اليومي، وهذا الوضع كما نعرف من الأوضاع غير الرسمية والذي يتطلب استخدام الشكل اللغوي الأدنى.[2]

السبب الثاني: لعدم قبول هذه الأشكال هو أن خاصية الاكتساب تعتبر خاصية مهمة سواء عاملناها كخاصية مستقلة كما فعل فرجسون أو اعتبرناها جزءا من خاصية الوظيفة ، فاستخدام اللهجة المعيارية للمركز لجميع الأغراض من قبل متحدثيها يؤكد أن هذا الشكل اللغوي سوف يستخدم أيضا في المنزل وبين الآباء وأطفالهم، فيتحدث

[1]-المرجع سبق ذكره، ص38

[2]-د.إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الأداب جامعة الملك سعود الرياض، ط1، 1417ه/1996م، ص-ص،55-56

الأطفال لهجة المركز المعيارية منذ نشأتهم واكتسابهم اللغة الأم، وهذا ما يخل بمفهوم وظيفة الاكتساب وبذلك تتم عملية اكتساب الشكل اللغوي الأدنى في المنزل بينما يتم اكتساب الشكل اللغوي الأعلى بطريقة رسمية عن طريق التعليم الرسمي هذا التمييز بين كرق الاكتساب وإن بدأ صحيحا بالنسبة للأطفال الذين يتحدثون لهجة المركز كلغة أم، لا يصف في أي حال من الأحوال وضع الأطفال الذين يعيشون في ذلك المركز، إذن هل من الممكن اعتبار أو وضع اللغة في المركز ليس شكلا من أشكال ازدواجية اللغة، بينما تعتبر الأشكال اللغوية أو اللهجات المستخدمة خارج هذا المركز ازدواجية اللغة، آخذين بعين الاعتبار أن هذه اللهجات تمثل الشكل اللغوي الأدنى بينما لهجة المركز المعيارية هي الشكل اللغوي الأعلى؟ هذا السؤال لم يطرحه فرجسون أو حتى يشير إلى الإجابة عنه، مما يضفي مزيدا من الغموض على مفهوم ازدواجية اللغة الذي قصده فرجسون.

السؤال الثاني: هو كيف تنتشر هذه الظاهرة اللغوية من حيث الزمان والمكان وهل هي مقتصرة على بعض اللغات دون الأخرى؟[1]

هنا يرى فرجسون أن ظاهرة ازدواجية اللغة غير محددة من الناحية الجغرافية أو المكانية أو الزمانية ويمكن أن تحدث في أي لغة من لغات العالم، وهنا ساق فرجسون ثلاثة أمثلة حتى يؤكد هذه الملحوظة فاللغة التأميلية المتحدثة في الهند الآن تتبع تعريف ازدواجية اللغة وخصائصها ، فالشكل اللغوي الأعلى يستخدم الوظائف الرسمية للمجتمع بينما اللهجة العامية يستخدمها أفراد المجتمع للأغراض غير الرسمية ، هذا الشكل اللغوي الأعلى يتميز بوجود تراث أدبي مكتوب كما يحظى باحترام أفراد المجتمع، أما بالنسبة للشكل اللغوي الأدنى فالأفراد لا يكنون له قدرا كبيرا من الاحترام ، بالاضافة إلى أنه يفتقر إلى ذلك النوع من الأدب المكتوب، فالشكل اللغوي الأعلى يتم اكتسابه عن طريق التعليم الرسمي، ولكن الشكل الأدنى يكتسب بصورة طبيعية من المنزل ، وهذا ما أدى إلى وجود اختلافات لغوية بين الشكلين الأعلى والأدنى، وهذه الاختلافات تتراوح بين اختلاف كبير جدا في نواحي التراكيب النحوية إلى اختلاف طفيف في التراكيب الصوتية...، وبالإضافة إلى هذا فإن هذين الشكلين اللغويين يمثلان

[1]-المرجع السابق، ص57

مرحلة متوسطة في سلم الارتباط اللغوي، فالشكلان اللغويان ليسا لغتين مختلفتين ولا أسلوبين مختلفين من نفس اللغة أو اللهجة ، ولكنهما لهجتان من نفس اللغة الواحدة.[1]

مشكلات ازدواجية اللغة:

تعد ظاهرة ازدواجية اللغة معروفة بالنسبة لأفراد المجتمع كما يستخدم أفراد المجتمع عدة سميات للرجوع إلى أحد الأشكال اللغوية والتي عادة ما تحمل أسماء تميزها في المجتمع ولكن هذا ما يؤيده المتحمسون للغة العربية الفصحى، فقد ذكر " سمير الفيصل" أن هؤلاء المتحمسين قد شرعوا يعددون المشكلات التي نبعت من هذه الازدواجية اللغوية وخصوصا:

أ)-مشكلات تعليم اللغة العربية للعرب والأجانب

ب)-مشكلات الترجمة والتعريب في العصر التقني الحديث

ج)-مشكلات اللغة في وسائل الإعلام(الإذاعة –التلفاز-الصحافة)

د)-مشكلات الحوار في الأدب المسرحي والروائي والقصصي.

كما تصبح ازدواجية اللغة مشكلة في المجتمع إذا انتشر التعليم وعم الرخاء الاقتصادي في لك المجتمع ، وقد تصبح مشكلة أيضا متى ما تطلب الوضع زيادة الاتصال بين أفراد المجتمع الواحد ذي اللهجات المتعددة .

والوضع الأخير الذي تصبح فيه ازدواجية اللغة مشكلة للمجتمع هو متى ما أراد أفراد المجتمع إتباع لهجة معيارية موحدة كدليل على الاستقلال والوحدة فيما بينهم.

هناك من يرى أن الشكل اللغوي الأدنى في التعليم له فوائد عديدة كما أنه أقرب إلى تفكير أفراد المجتمع ومشاعرهم منها على سبيل المثال عدم الحاجة إلى تعليم الأطفال شكلا لغويا[2] جديدا قد يصعب إتقانه، أما استخدام الشكل اللغوي الأدنى فإنه أقرب ما يكون للامتداد الطبيعي لاكتساب اللغة من قبل الأطفال الذين بدؤوا فعلا في اكتساب الشكل الأدنى من اللغة في المنزل.

ويبقى وضع ازدواجية اللغة ثابتا ولمدة طويلة دون تغلب أحد الشكلين على الآخر، وهذا الوضع على ما يبدو هو الوصف الحقيقي لازدواجية اللغة في اللغة العربية، وإن كان هذا الاتجاه يسير الآن نحو استخدام الشكل اللغوي الأعلى نظرا لزيادة نسبة

---

[1]-المرجع نفسه، ص57-58-59

[2]-د/إبراهيم صالح الفلاي-ازدواجية اللغة، النظرية والتطبيق، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الأداب جامعة الملك سعود ، الرياض، ط1، 1617-1996م، ص-ص: 61-62

المتعلمين بين أفراد المجتمع والذي ينتج عنه زيادة في القراءة، والكتابة كالكتب العلمية والثقافية بالإضافة إلى وسائل الإعلام المقروءة من بينها الصحف والمجلات، التي لها تأثير بالغ في دفع الشكل الأعلى من اللغة قدما، كما لا نستطيع الاستغناء عن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والتي عادة ما تتخذ الشكل اللغوي الأعلى كلغة لها، حيث إن هذين الفرعين يعتبران من الوظائف الرسمية للغة، فالشكل اللغوي الأعلى هو الأكثر استخداما من قبل أفراد المجتمع والأكثر شيوعا، فالأفراد مزدوجي اللغة هم الأفراد الأكثر اندماجا مع المجتمع الآخر[1]

الحلول المفترضة والممكنة لمشكلة الازدواج اللغوي:

قد يتسع القول في البحث عن حلول واقعية ومنطقية لكن رجع القول فيه ينحصر في ثلاثة حلول أساسية تتمثل فيما يلي:

1)-التسليم بالازدواجية:

يرى عبد القادر المغربي في معرض إجابته عن سؤال وجهته رياسة المعارف في الشام في العقد الثالث من القرن العشرين، إلى المجتمع العربي بدمشق تسائله عن أقرب الطرق إلى نشر الفصحى ، يرى أن الازدواجية اللغوية ظاهرة لغوية عامة" وأن كل لغة فصيحة من لغات البشر لها يجانبها لغة متولدة منها هي اللغة العامية أو اللغة الدارجة".[2]

فالازدواجية ليست حكرا على العربية وحدها.[3]شأنها شأن اللغات الأخرى وتعتبر من أهم السمات الحضارية للشعوب، وتأتي ضمن السياق التطوري الطبيعي لأنه لغة.[4]

والتسليم بها أمر طبيعي ومنطقي، فهو بمثابة تسليم بالواقع اللغوي السائد من جهة، واعتراف بطبيعة اللغات البشرية وقانون تطورها من جهة أخرى، فمن المستحيل أن

---

[1]-المرجع السابق، ص63

[2]-المغزى، عبد القادر، أقرب الطرق إلى نشر الفصحى،" مجلة المجمع العربي" دمشق، المجلد 3، الجوائر 7و8، ص-ص 231-238

[3]-وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط4، 1951م، ص149

[4]-الحاج كمال يوسف، في فلسفة اللغة، دار النهضة للنشر بيروت، ط2، 1978م، ص222

تظل اللغة معزولة دون أن تتأثر في ظل التوسع الحضاري ، وعليه فلا حرج من وجود الازدواجية اللغوية.

2)- أحادي اللغة:

ويفهم منه أن يصار إلى خيار واحد يصطلح لغة واحدة، خالصة من شوائب الازدواج أو الثنائية وفي إطاره يمكن اعتماد الفصحى فقط، أو العامية فقط، أو لغة أخرى أجنبية واستبدال لغة أجنبية باللغة العربية، أمر أراده قوم وسعوا له، بوصفه علاجا ناجحا بلا ازدواج.

هذا فضلا عما تحدثه اللغة الأجنبية المصطنعة من شرح عميق في الانتماء والهوية والثقافة لكن الذهاب إلى اصطناع الفصحى الكلاسيكية في كل شؤون الحياة أمر يبدوا متعذرا ، نظرا للظروف الموضوعية التي تحيط بها، فهي-أي الفصحى-ما زالت لغة الكتابة والأدب الرفيع والتراث والدين ولغة كثير من الوسائل الإعلامية والمؤسسات العلمية والتعليمية.[1]

3)-التقريب بين العامية والفصحى:

ويقصد بتقريب الفصحى من العامية بمعنى أن تتنازل الفصحى عن بعض خصائصها لتقترب من العامية، أمر مرفوض لكن تقريب العامية من الفصحى [2] بمعنى أن تتخلى عن كثير من خصائصها لتقترب من الفصحى، أمر مطلوب، وهو الذي ينبغي أن ينظر فيه بتأن وعمق، كي يتسنى للمقربين رفع مستوى العامية وتفصيحها وهذا هو ما ننشده من وراء هذه المقاربة.

يرى كثير من المراقبين والدارسين أن العامية تتجه يوما بعد يوم إلى ما يسميه بعض الباحثين بالعربية الوسطى أو اللغة الثالثة[3].

وهذا ما أدى إلى تفصيح العامية وتراجع نسبة الأمية في الوطن العربي ، وتطور التعليم وانتشاره الواسع وازدياد الوعي بأهمية اللغة الفصحى والدور الذي تؤديه في تعزيز ثقافة الانتماء وانتشار الصحافة والإذاعة والإطلاع على ثقافة الغرب

---

[1]-محمود ابراهيم كايد، العربية بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية " المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل " العلوم الإنسانية والإدارية " المجلد الثالث ، العدد الأول، ذو الحجة 1442ه/آذار 2002، ص73

[2]-محفوظ حسين علي، تقريب العامية من الفصحى،" مجلة مجمع اللغة العربية" القاهرة ج41، جمادى الأول، 1398ه، أيار 1978م د/ص

[3]-المعتوق أحمد محمد، نظرية اللغة الثالثة، دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، المركز الثقافي العربي، 2009م

ومعارفهعبر الاحتكاك المباشر وغير المباشر، وعبر الترجمة والبحث العلمي والرحلات العلمية.

والعربية المعاصرة تقوم أساسا على أصول الفصحى في كل مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية

والدلالية.وهي مخالفة لكل لغات العالم ومحافظة على نسقها العام، ولا تتبدد أو تتغير تغيرا جذريا أو كبيرا كما هو حال معظم لغات العالم.[1]

[1]-الداية ، فايز ، الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع هجري، دار الملاح، دمشق، 1978، ص119

الفصـــــل الثانـي

يعتبر التحصيل الدراسي أحد أهم الموضوعات التي تعبر مادة للحوار والمناقشة من قبل المعلمين والمستشارين التربويين وكذا المسئولين، كما يمكن من خلاله تحديد المستوى التعليمي للتلاميذ من خلال العملية التربوية لبناء الشخصية بغية إعداد أجيال قادرة على العطاء والإسهام في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وهو أيضا معلومات وصفية تبين مدى ما تعلمه التلاميذ بشكل مباشر من محتوى المادة الدراسية ، وذلك من خلال العام الدراسي لقياس مدى استيعابهم للمعارف والمفاهيم والمهارات.[1]

ومن خلال هذا نتعرف على تعريف التحصيل لغة واصطلاحا:

01-التحصيل:

لغة: التحصيل هو الحاصل من كل شيء ، حصل الشيء أي حصل حصولا، والتحصيل تمييز ما حصل وتحصل الشيء تجمع وتثبت[2]

اصطلاحا: يعرف أحمد إبراهيم أحمد: التحصيل الدراسي على أنه الإنجاز التحصيلي لطالب في مادة دراسية أو مجموعة من المواد مقدرا بالدرجات طبقا للامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة أخذ العام في نهاية الفصل الدراسي.[3]

أما التحصيل الدراسي عند صلاح الدين محمد غلام: فيعرفه بأنه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى الطموح الذي يحرزه أو يصل إليه مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين.[4]

ويرى الدكتور عبد المجيد نشواتي:" التحصيل الدراسي هو الوصول إلى درجة من الكفاية عن طريق التعلم والتدريب، أو هو ما يكتسب ويتعلم من خبرات ومهارات وقدرات منظمة وهادفة، غايتها إحداث تغييرات سلوكية في شخصية المتعلم.[5]

---

[1]-صلاح الدين محمد علام (2000) القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبياته وتوجيهاته المعاصرة، ط1، القاهرة دار الفكر للنشر والتوزيع ص129

[2]-ابن منظور جمال الدين أبو الفضل (1990) محمد بن مكرم (توفي سنة 711د) لسان العرب، دار الفكر، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، مج2، ص153

[3]-أحمد إبراهيم أحمد (2000) عناصر إدارة الفصل والتحصيل الدراسي، الاسكندرية، مكتب المعارف الجديدة، ط1، ص07

[4]-صلاح الدين محمد غلام (2000) القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، ط1، لقاهرة ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص305

[5]-أديب محمد الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العلمي، دار وائل للنشر بيروت، ط1، 2003م، ص09

ويرى عبد الرحمن (1974) " بأنه مقدار المعرفة أو المهارة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة"[1].

أما التحصيل الدراسي بمفهومه العام:

وهو كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة، والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار وتقريرات المدرسية أو كليهما، كما أنه يعني أن يحقق الفرد كتقنية في جميع مراحل حياته منذ الطفولة وحتى أواخر العمر أعلى مستوى من العلم أو المعرفة في كل مرحلة حتى يستطيع الانتقال إلى المرحلة التي تليها والاستمرار في الحصول على العلم والمعرفة، ولذا فإن التحصيل مرتبط عادة بالتعلم والدراسة.[2]

أنواع التحصيل الدراسي:

هناك ثلاثة أنواع من التحصيل الدراسي وهي كالتالي

01-التحصيل الدراسي الجيد:وهو سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد للمستوى المتوقع منه في ضوء قدراته واستعداداته الخاصة، أي أن الفرد المفرط في التحصيل يستطيع أن يحقق مستويات تحصيلية ومدرسية تتجاوز متوسطات أداء اقترانه من نفس العمر العقلي وتجاوزها بشكل غير متوقع.

إن النجاح المدرسي متصل مباشرة بالتحصيل الدراسي ونقصد بهذا بلوغ التلميذ لمستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله والنجاح المدرسي هي كلمة تعني فئة من التلاميذ من مستوى معين ومتفوق في التحصيل.

02-**التحصيل الدراسي المتوسط:**

[1]-مولاي بودخيلي محمد، نقاط التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ط، سنة 2004، ص328

[2]-عمر عبد الرحيم نصر الله (2004) تندي مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ص15

في هذا النوع من التحصيل تكون الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ تمثل نصف الإمكانات التي يمتلكها، ويكون أداءه متوسطا لدرجة استفادته من المعلومات متوسطة.[1]

03-التحصيل الدراسي الضعيف:

حسب عبد السلام زهران:" هو حالة ضعف أو نقص أو عدم اهتمام النمو التحصيلي لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو تفاعلية بحيث تنخفض درجة الذكاء إلى المستوى العادي.

والتحصيل الضعيف يدعى كذلك بالتخلف الدراسي، أو الفشل الدراسي وله مدلولات تعددت فيها التسمية وقد ربط التربويون الفشل الدراسي بمفهوم التعثر الدراسي الموازي إجرائيا للتخلف الدراسي.[2]

اتجاهات التحصيل الدراسي:

ظهرت ثلاث اتجاهات مختلفة للتحصيل الدراسي لكل منها وجهة نظر تختلف عن الأخرى وهي:

1-**الاتجاه الوراثي البيولوجي**: يربط هذا الاتجاه عامل ضعف التحصيل الدراسي بعامل القدرات العقلية والذكاء أي بأسباب تتمثل في قصور الجهاز العقلي والأجهزة العصبية، أو ضعف الصحة عموما، وبالتالي ابتعد أصحاب هذا الاتجاه عن العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

2-**الاتجاه الاجتماعي النفسي**: ظهر هذا الاتجاه في بداية الستينات والسبعينات وهو يعارض الاتجاه البيولوجي الذي يركز على عامل الوراثة والاكتساب الفطري للذكاء، وقد أكد " لوكان (1472) على مسؤولية البيئة الاجتماعية كعامل أساسي في تحقيق نمو ونجاح الفرد، ويرى أيضا أن الارتباط بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية ونمو الأطفال قائم وظاهر انطلاقا من 18 و24 شهر مما يدعوا إلى[3] تفسير الاختلافات التي نلاحظها بين الأطفال ، وفي مجال التعلم المعرفي، بينت الأبحاث أن أطفال الطبيعة

[1]-محمد جاسم محمد: علم التفس التربوي وتطبيقاته، مكتبة دار الثقافة عمان، ط1، ص34

[2]-المرجع نفسه

[3]-المرجع نفسه، محمد جاسم محمد، علم النفس التربوي وتطبيقاته ص80

المتدنية يتمتعون كباقي الأطفال بقدرات تعلم معرفية لكن وظيفتها تختلف من طبقة لأخرى.

3-**الاتجاه التربوي**: يرجع هذا الاتجاه ضعف التحصيل الدراسي إلى عوامل خارجية واجتماعية كالبيئة والأسرة، وما يطلق عليها بالأسباب الوظيفية والتي تتمثل في حرمان الطفل من المثيرات العقلية أو الثقافية أو الأسرية أو البيئية أو الاجتماعية التي ينمو فيها فأية مشكلة قد تعيق تنظيم أفكار التلميذ ككثرة الغيابات وسوء التوافق الاجتماعي والنفسي وعدم القدرة على التكيف مع الوضع الجديد، كما أن موضع السكن وطرق المواصلات والعلاقات بين أفراد الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين، واتجهاتهم السلبية نحو أبناءهم يؤدي إلى تأخير الرغبة في التحصيل الدراسي.[1]

4-**شروط التحصيل الدراسي:** إن الأفراد يختلفون من حيث رغباتهم في وضع أهداف مستقبلية لأنفسهم وفي مدى الجهود التي يكرسونها لبلوغ هذه الأهداف ، ويرجع هذا الاختلاف إلى تباين في مستوى الدافعية وقد استعمل " موراي (1938م)" مفهوم الحاجة للدلالة على النجاح في حالة تنافسية طبقا لمقدار تفوق معين.

وقد أكد" ماسلو" على ناحية التكامل الإنساني والنظر إليه على أنه كل متكامل ، ولهذا أكد على دراسة دوافعه وتصنيفها على أساس إنساني، وأن الإنسان في تفاعله مع البيةيتم بصورة كلية وشاملة.

إن المتعلم هو تعبير في سلوك الكائن الحي فهو لا يحدث هكذا بل يتم وفقا لشروط معينة ومكيفة حسب طبيعة المتعلم وإمكانياته وكلما توفرت الشروط كلما كان الفرد قادرا على التعلم والتحصيل.[2]

ومن بين هذه الشروط ما يلي:

إيجاد الدافع وترتيبه

التدريب الجيد والتكرار الموزع والمركزي في جميع جوانبه

النشاط الذاتي وإتاحة الفرصة للمشاركة في عملية التعلم

[1]-المرجع نفسه، محمد العزلي بوخليفية، المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ص45

[2]-المرجع نفسه، عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص197

إطلاع المتعلم على نتائجه التحصيلية بصورة دائمة ومستمرة

الإرشاد والتوجيه لطاقات وقدرات الفرد.[1]

5-العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

أ-عوامل متعلقة بالطفل نفسه: منها الدافعية للانجاز ، فالتحصيل الدراسي يرتبط بالدافعية الانجاز وكلما امتلك الطالب دافعا قويا للانجاز، كلما ارتفع التحصيل لديه.

مفهوم الذات: إن سلوك الطفل وأداؤه يتأثر بمفهومه عن ذاته، وبما أن التحصيل الدراسي هو نوع من الأداء، فهو يتأثر بمفهوم التلميذ عن ذاته، فنظرة التلميذ إلى ذاته كشخص قادر على التحصيل والنجاح في تعلمه المدرسي تعمل كقوة منشغلة تدفعه إلى تأكيد هذه النظرة والحفاظ عليها، أما التلاميذ الذين يعتبرون أنفسهم غير قادرين على النجاح والتحصيل فإن تحصيلهم المدرسي يتأثر بهذه إلى أنفسهم.

الاستعداد الدراسي: هو مدى قابلية الفرد للتعلم، أو مدى قدرته على اكتساب سلوك أو مهارة معينة، إذا ما تهيأت له الظروف المناسبة، غير أن التحصيل يختلف عن الاستعداد لأن التحصيل يعتمد على خبرات تعليمية محددة في أحد المجالات الدراسية أو التدريبية ، بينما الاستعداد الدراسي يعتمد على الخبرة التعليمية العامة التي يكتسبها الفرد في سياق حياته وعليه فإن تحصيل الطلبة ذوي الاستعداد الدراسي المرتفع يكون أفضل من تحصيل الطلبة ذوي الاستعداد المنخفض.

القدرات العقلية: إن التحصيل الدراسي يتأثر بقدرات الطالب العقلية، فذوي القدرات العقلية المرتفعة أكثر تحصيلا من ذوي القدرات العقلية المنخفضة.[2]

ب-عوامل متعلقة بالأسرة: تؤثر طريقة معاملة الوالدين لأبنائهم على مستوى تحصيلهم الدراسي، فالوالدان اللذان يهتمان بحياة أبنائهم ويشركان في أنشطتهم يؤثران إيجابيا في إنجازهم الدراسي وأن ما توفره الأسرة من بيئة اجتماعية ونفسية لأبنائها ، وما نتيجة

[1]-يوسف مصطفى القاضي، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ، السعودية، ط1، سنة 1981م، ص231

[2]-يوسف مصفى القاضي، المرجع نفسه، ص231

لهم من إمكانات مادية تلبي متطلباتهم الدراسية، يؤثر في استقرارهم النفسي والاجتماعي، وبالتالي على مستوى التحصيل لديهم.[1]

ج-عوامل متعلقة بالمدرسة: يتأثر التحصيل الدراسي بالبيئة الاجتماعية والمادية للمدرسة وبأنظمة الامتحانات فيها، وبمدى توافق الطالب مع محيطها ، وبعلاقته مع زملائه ومدرسيه.

وكلما كانت العلاقة قائمة على الاحترام المتبادل، ومعرفة المعلم بالمراحل النمائية للتلاميذ وبمشكلاتهم، وكيفية التعامل معهم، كلما أثر ذلك إيجابيا في مستوى التحصيل لديهم أما عدم معرفة احتياجات التلاميذ النفسية والتعليمية والعلاقة القائمة على إساءة معاملتهم فذلك يؤثر سلبا في مستوى تحصيلهم.[2]

أما الجوانب الإيجابية للازدواجية: أنها ليست مضرة بنمو الطفل ، بل أنها يمكن أن تحمل له فوائد عديدة على مختلف جوانب النمو النفسي واللغوي والمعرفي، وتستعجل النمو الذهني والاستعدادات العقلية لدى مزدوجي اللغة، حيث تسمح بالمرونة في المجالات اللفظية والإدراكية.

أما العوامل المساعدة على تعلم واكتساب الطفل للغة هي:

إن اكتساب اللغة وتطورها عند الطفل وتعلمها بشكل تلقائي دون أن يحتاج إلى مساعدة خاصة في ذلك ، وهذه العوامل هي:

1-القدرات الحسية السليمة، وأهم هذه الحواس هي السمع والبصر

2-القدرات العقلية السليمة: من المعروف بأنه كلما زادت نسبة الذكاء عند الطفل كلما زادت قدرته على فهم ما يسمع من عبارات وجمل(أو يقرأ عندما يتعلم القراءة) وزادت حصيلته اللغوية، وتطورت قدرته على إدراك العلاقة بين الكلمات في الجملة وبذلك تتطور قدراته اللغوية بشكل سريع، وثديرى مجموعة كبيرة من الباحثين في مجال

[1]-أبو عالم رجاء: علم النفس التربوي، دار القلم، الكويت، د.ط، سنة 1994م، ص308

[2]-الداهري، صالح وآخرون، علم النفس العام، دار الكندي، د.ط، الأردن، سنة 2000، ص65

التربية وعلم النفس، أن النمو العقلي مرتبط إلى حد كبير بالنمو اللغوي عند الطفل فكلما تطورت قدراته اللغوية تطورت قدراته العقلية.

الاستعداد الفطري لاكتساب اللغة:

ويطلق عليه البعض" الملكة اللغوية" وهي الاستعداد النظري عند الطفل لتعلم اللغة العربية، ويشمل الاستعداد الذهني أو العقلي الذي يمكن الدماغ من القيام بوظائف في تعلم اللغة من خلال التعامل مع المدركات الحسية (المعلومات) ويشمل كذلك القدرة على ملاحظة وتقليد الآخرين في نطق أو ترديد النماذج اللغوية.[1]

بعد تطرقنا إلى التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة فيه وأهم اتجاهاته فإن كل ما يمكن استنتاجه من هذا الفصل هو أن التحصيل الدراسي عبارة عن المهارة التي يكتسبها التلميذ نتيجة التدريب خلال المواقف التعليمية المتعددة وهو ما يعرف عن طريق النتائج الدراسية التي يتحصل عليها التلميذ ومن الملاحظ أنه يتأثر بعدة عوامل ولا يمكن القول بأن هناك عامل واحد مسؤول عن هذه العملية بل كل العوامل التي ذكرت لها انعكاسات واضحة على شخصية التلميذ وبالتالي على تحصيله، وبناءا على هذا سوف نتطرق في الفصل الموالي إلى الإجراءات المنهجية للدراسة.

6-رؤية مستقبلية للغة العربية الفصحى:

إذا كنا نود أن تبقى العربية الفصحى هي الرباط الأقوى الذي يجمع شعوب أمتنا العربية فإنه يجب على أصحاب القرار في الأمة العربية أن يدافعوا عن لغتهم الفصحى حفاظا على هويتهم وقوميتهم ووحدتهم، لأن اللغة هي الرباط الأقوى الذي يجمع بين أفراد الأمة ومن أجل ذلك استقينا مجموعة من الحلول الكفيلة لضمان مستقبل مشرف للعربية.[2]

1- مواصلة اللغة العربية المقاومة والصراع في سبيل التخلص من الدعوات المسمومة إلى إحلال العامية محلها.

[1]-المرجع نفسه، ص45

[2]-إبراهيم كايد محمود: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية ، المملكة العربية السعودية، المجلد الثالث، العدد الأول، ص101

2- اعتبار جمود اللغة العربية نتيجة الجمود الفكري والخمول الوجداني الذين يختفيان وراء تبني الازدواجية اللغوية،وذلك على حساب بقاء وترقية اللغة العربية.

3- إصلاح الفصحى المبنى على وسائل لغوية ناجعة كتبسيط اللغة وتزيدها بواسطة التعريب، والترجمة والتوليد الدلالي.[1]

4- إنشاء أبحاث علمية هادفة لدراسة اللهجات العامية لإثراء الفصحى، وتوسيع معجمها والاستفادة من انتشار ألفاظ عامية ذات أصول فصيحة وهذا يربح الوقت في جعل الشارع يسمو إلى الفصحى بما أفه من الألفاظ العامية.

5- تسخير الوسائل الاعلامية لنشر الفصيح، وبث حصص إذاعية وتلفزية تعالج قضايا اللغة وتصحيح النعوت السلبية التي أطلقت على قصور العربية عنوة.

6- تشجيع التأليف والترجمة والنشر في الميادين العلمية باللغة العربية.

وعليه فإن تطوير استعمال اللغة العربية بكيفية تعيد لها حويتها وتشيع فيها جاذبية تجنب للطلبة درسها مدارسها رهين بتحديث مناهجها وتطوير طرائقها وحل مشكلاتها بشكل عام في ظل الحقائق اللسانية والتربوية والنفسية والاجتماعية المتجددة في حقل اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات ، فلا يمكن تصور تعليم لغوي فعال مشوق للعربية الحية ، خارج إطار التعليمية.[2]

[1]-اللغة العربية : المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة نصف سنوية تعنى بالقضايا الث>قافية العلمية للغة العربية، العدد السادس، (2002) ص195-196

[2]-المرجع السابق، ص196

الفصـــــل الثالث

تمهيـــد:

بعد عرضنا للجانب النظري لدراستنا سوف نتطرق إلى الجانب الميداني، والذي استخدمنا فيه المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يسعى للوصف الدقيق لهذا الموضوع كما هو موجود وجمع ما أمكن من المعلومات ووصفها وتفسيرها ، حيث كانت خطواته في البداية جمع المادة العلمية المركزة على الازدواجية اللغوية وأثرها على التحصيل الدراسي والمتمثلة في الجانب النظري للدراسة ولتطبيق الجانب الميداني لدراستنا قمنا بتوزيع أسئلة حول موضوعنا هذا واستمارة استبيان موجهة للمعلم والتلاميذ كما قمنا بالتعرف على نسبة مزدوجي اللغة في التعبير الكتابي لدى متعلمي السنة الخامسة.

1-مجالات الدراسة:

تشتمل مجالات الدراسة على استبيانات تضمنت ما يلي:

أ-المجال المكاني:

يتمل في مجموعة من مؤسستين تربويتين التي يختارها الباحث لإجراء الدراسة الميدانية

ب-المجال الزماني: ويتمثل في الفترة التي تتم فيها جمع المعلومات والبيانات الميدانية.

المنهج المستخدم في الدراسة:

لدراسة وتحليل أي موضوع يجب على الباحث تطبيق منهج يستجيب لطبيعة الموضوع ، إذ يعتبر المنهج هو الطريق المؤدية للكشف عن الحقيقة ، يعتمد الباحث في هذه الدراسة الميدانية على المنهج الوصفي التحليلي، كما يقوم بالزيارات الميدانية يستفيد منها بعض النتائج الواقعية لاستفساراته التي دعمت الجانب التطبيقي لدراسته .

خاتمة

خاتمة:

نستخلص مما سبق أن الازدواجية ظاهرة طبيعية في كل الأقطار، وعلى الرغم من انتشارها، إلا انها تبقى مجرد ثراء ثقافي لغوي من شأنه أن يرقى باللغة إذا ما استعمل بشكل عقلاني وواعي، خاصة وأن الازدواجية اللغوية تعد خصما عنيدا للغة العربية الفصحى وتشكل خطرا عليها:

عليه يمكن أن نلخص أهم نتائج هذا البحث في النقاط التالية:

1-تنتشر العامية في الأوساط الشعبية بشكل أوسع مقارنة باللغة العربية الفصحى وذلك لساستها وتعود الأفراد على استعمالها.

2-تعد الازدواجية اللغوية من أهم أشكال التعدد اللغوي، ويظهر ذلك من خلال مزاحمة العامية للفصحى في جميع ميادين الحياة، إذ أن نشأة العامية جاءت نتيجة لأسباب كثيرة منها الاجتماعية، السياسية والتاريخية.

3-على الرغم من التناقض الصارخ بين اللغة العربية الفصحى والعامية، إلا أن هذه الأخيرة تعتمد على نفس بنية سابقتها، مع وجود فروقات بارزة ناتجة عن الاستعمال والتداول.

4-لا شك أن العامية تمثل أدنى مستويات اللغة ، وذلك بغض النظر عن الانتماء الجغرافي لكل فرد ناطق بها.

5-النهوض باللغة العربية لا يكون إلا بالحد من ظاهرة الازدواجية اللغوية التي تزاحم الفصحى وتقف في وجه تطورها ومسايرتها للحاضر والمستقبل واستحداث برامج تنموية من شأنها ترقية الواقع اللغوي العربي عامة.

6-تعكس ظاهرة الازدواجية اللغوية أثارا سلبية تعلم جوانب الحياة المختلفة ، لما في ذلك شخصية الفرد وحياته.

وعليه فقد توصل البحث إلى أن الازدواجية اللغوية تعد خصما عنيدا للفصحى، يعمل على هدمها والتخلص منها، كما أنها تؤثر سلبا في شخصية الفرد الذي يبدو قلقا ضعيف الشخصية، ضيق الأفق، مترددا غير قادر على حسم الأمور ، كما أن السبب المباشر لقتل الإبداع الفكري والإنتاج العلمي، لذا لا بد من العمل على حماية الفصحى من خطر هاته الظاهرة اللغوية باتخاذ الإجراءات بدعمها

والاهتمام بها والعمل على تبسيطها وتحبيب الأجيال الناشئة لها والاهتمام بمدرسي اللغة العربية وتأهيلهم بطريقة تربوية مناسبة تخدم العملية التعليمية.

وختاما لا تدع هذه الدراسة تقديم جديد، وإنما هي محاولة للاقتراب من الموضوع وسبر أغواره وخفاياه، عسى أن يعقد له التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1.إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية.

2.إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين ازدواجية لغوية وثنائية لغوية، دار النهضة المصرية، ط9، 2000

3.إبراهيم كايد محمود: اللغة العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية، المملكة العربية السعودية، المجلد الثالث، العدد الأول.

4.إبراهيم كايد محمد: الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول، السعودية (2002)

5.إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، ج1و2 (من أول الهمزة إلى آخر الضاد) المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

6.ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط4، 1978م.

7.ابن منظور جمال الدين أبو الفضل (1990) محمد بن مكرم (توفي سنة 711ه) لسان العرب، دار الفكر، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، مج2

8.ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المتوفى سنة 711ه، لسان العرب، دار الفكر/دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1990م، مج2 مادة (زوج

9.أبو علام ، رجاء علم النفس التربوي، دار القلم، الكويت، د.ط.سنة 1994.

10.أحمد إبراهيم أحمد (2000) عناصر إدارة الفصل والتحصيل الدراسي، الإسكندرية، مكتب المعارف الجديدة، ط1

11.أحمد بن نعمان وآخرون، اللغة العربية أسئلة التطور الذاتي والمستقبل، حقوق الطبع والنشر محفوظة، ط1، سنة 2005

12.أحمد خامر في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، المطبعة الإسلامية القاهرة، د.ط، 1978-1979

13.أديب محمد الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العلمي، دار وائل للنشر بيروت، ط1، 2003م

14.ترجمة ومعنى ازدواجية في قاموس المعاني –قاموس-عربي-عربي

15.توق، محي الدين، عدس، عبد الرحمن، المدخل إلى علم النفس، ط5، دار الفكر ، عمان، سنة 1998.

16.تيمور محمود، مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، القاهرة، 1956م

17.جريدة الشرق الأوسط، العرب الدولية، الجمعة 30 ربيع الأول ، 1422ه،22 يونيو 2001م، العدد (8242)

18.الحاج كمال يوسف، في فلسفة اللغة، دار النهضة للنشر بيروت، ط2، 1978م

19.خليل، إ، فاعلية برنامج في الأنشطة التعبيرية لتنمية بعض المهارات اللغوية لدى الطفل الروضة، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة عين شمس، القاهرة،

20.د.إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق-قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب جامعة الملك سعود الرياض، ط1، 1417ه/1996م

21.د/نهاد موسى: الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عضر العولمة، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن ط1، 2003

22.الداهري، صالح، وآخرون، علم النفس العام، دار الكندي، د.ط، الأردن، سنة 2000

23.دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009.

24.الزغلول محمد راجي، إزدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية،" مجلة مجمع اللغة العربية الأردني" السنة الثالثة العدد المزدوج 9.10،أب كانون أول 1980م

25.السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولى بك، مكتبة دار التراث القاهرة، ط3، ج1

26.صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط3

27.عبد الرحمن العيسوي، معالم علم النفس، دار النهضة العربية، ب.ط، سنة 1984

28.عبد القادر الناسي الفهري، في بيان الفرق بين الازدواجية والثنائية (المقارنة والتخطيط في البحث اللساني)دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1998.

29.علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية الفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008

30.كمال يوسف، الحجاج في فلسفة اللغة، دار النهار للنشر، ط2، بيروت، لبنان 1978.

31.اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية-مجلة نصف سنوية تعنى بالقضايا الثقافية العلمية للغة العربية ، العدد السادس، (2002)

32.ماجد أحمد وآخرون، اكتساب اللغة العامية مقدمة عامة ، الرياض جامعة الملك سعود د.ط، 1430ه.

33.مارتينيه أندرييه، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية للوقائع، تر نادر سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 11، 1990م

34.مايكل كلين، التعدد اللغوي ضمن كتاب دليل التنوير لسانيات، تحرير فلوريان كولماس، تر خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،ط1، 2009.

35.محفوظ حسين علي، تقريب العامية من الفصحى،"ملة مجمع اللغة العربية" القاهرة ج41، جمادى الأول 1398ه-أيار، 1978م

36.محمد الخولي، الحياة مع لغتين، ط1

37.محمد جاسم محمد، علم النفس التربوي وتطبيقاته، مكتبة دار الثقافة عمان، محمد العزلي بوخليفة، المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية مساهمة في تحليل وتقييم نظام التربية والتكوين والبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية، بنكنون، الجزائر، ب.ط، سنة 1999م

38.محمد عبد الله عطوت، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

39.محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1988

40.محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية،" المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل" العلوم الإنسانية والإدارية" المجلد الثالث، العدد الأول، ذو الحجة 1442ه/آذار 2002.

41.مشال زكريا، قضايا ألسنية وتطبيقية ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

42.المعتوق، أحمد محمد، نظرية اللغة الثالثة، دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى المركز الثقافي العربي، 2009م

43.المعجم المفصل في فقه اللغة، تأليف مشتاق عباس معن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط

44.المغزي، عبد القادر، أقرب الطرق إلى نشر الفصحى:" مجلة المجمع العربي" دمشق، المجلد3، الجزائر.

45.وافي علي عبد الواحد، فقه اللغة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط4، 1951

46.ويكيبيديا الموسوعة الحرة

47.يوسف مصطفى القاضي، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ السعودية، ط1، سنة 1981م

الفهرس

الفهرس:

العنوان	الصفحة
شكر.	
مقدمة..	أ-ب-ج
مدخل مفاهيمي	(13-4)
الفصل الأول: الازدواجية اللغوية	
أولا:عوامل نشأة الازدواجية اللغوية	(16-14)
ثانيا: مظاهر الازدواجية اللغوية وأسبابها	16
ثالثا: أقسامها	(19-16)
رابعا: طرائق اكتساب الازدواجية اللغوية	19
خامسا: خصائص ازدواجية اللغة	(25-19)
سادسا: بعض المسائل المرتبطة بازدواجية اللغة	(27-25)
سابعا: مشكلات ازدواجية اللغة	(28-27)
ثامنا: الحلول المفترضة والممكنة لمشكلة ازدواجية اللغة	(31-29)
الفصل الثاني: التحصيل الدراسي	
أولا: تعريف التحصيل الدراسي	(33-32)
ثانيا: أنواع التحصيل الدراسي	(34-33)
ثالثا: اتجاهات التحصيل الدراسي	(35-34)
رابعا: شروط التحصيل الدراسي	(37-35)
خامسا: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي	(39-38)
سادسا:رؤية مستقبلية للغة العربية الفصحى	(40-39)

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي	
أولا: تمهيد	41
ثانيا: مجالات الدراسة	42
ثالثا: المنهج المستخدم في الدراسة	42
خاتمة	(45-44)
قائمة المصادر والمراجع	(50-46)
الفهرس	(52-51)

ملخص البحث:

من خلال بحثنا هذا ودراستنا للازدواجية اللغوية يمكن أن نقدم ملخصا وافيا له يشمل أهم النقاط التي تمثل الدراسة ونجملها في التالي:

1-تنتشر العامية في الأوساط الشعبية بشكل أوسع مقارنة باللغة العربية الفصحى وذلك لساستها وتعود الأفراد على استعمالها.

2-تعد الازدواجية اللغوية من أهم أشكال التعدد اللغوي، ويظهر ذلك من خلال مزاحمة العامية للفصحى في جميع ميادين الحياة، إذ أن نشأة العامية جاءت نتيجة لأسباب كثيرة منها الاجتماعية، السياسية والتاريخية.

3-على الرغم من التناقض الصارخ بين اللغة العربية الفصحى والعامية، إلا أن هذه الأخيرة تعتمد على نفس بنية سابقتها، مع وجود فروقات بارزة ناتجة عن الاستعمال والتداول.

4-لا شك أن العامية تمثل أدنى مستويات اللغة ، وذلك بغض النظر عن الانتماء الجغرافي لكل فرد ناطق بها.

5-النهوض باللغة العربية لا يكون إلا بالحد من ظاهرة الازدواجية اللغوية التي تزاحم الفصحى وتقف في وجه تطورها ومسايرتها للحاضر والمستقبل واستحداث برامج تنموية من شأنها ترقية الواقع اللغوي العربي عامة.

6-تعكس ظاهرة الازدواجية اللغوية أثارا سلبية تعلم جوانب الحياة المختلفة ، لما في ذلك شخصية الفرد وحياته.

وعليه فقد توصل البحث إلى أن الازدواجية اللغوية تعد خصما عنيدا للفصحى، يعمل على هدمها والتخلص منها، كما أنها تؤثر سلبا في شخصية الفرد الذي يبدو قلقا ضعيف الشخصية، ضيق الأفق، مترددا غير قادر على حسم الأمور ، كما أن السبب المباشر لقتل الإبداع الفكري والإنتاج العلمي، لذا لا بد من العمل على حماية الفصحى من خطر هاته الظاهرة اللغوية باتخاذ الإجراءات بدعمها والاهتمام بها والعمل على تبسيطها وتحبيب الأجيال الناشئة لها والاهتمام بمدرسي اللغة العربية وتأهيلهم بطريقة تربوية مناسبة تخدم العملية التعليمية.

وختاما لا تدع هذه الدراسة تقديم جديد، وإنما هي محاولة للاقتراب من الموضوع وسبر أغواره وخفاياه، عسى أن يعقد له التوفيق.

الكلمات المفتاحية:

اللغة

التعليم

الازدواجية اللغوية

العربية الفصحى

العربية العامية

التحصيل الدراسي

التلاميذ